تحديد مدى شيوع بعض مظاهر التفوق في آراء عينة من التربويين في بعض دول الخليج العربية

إعداد
أسامة حسن محمد معاجيني*

الملخص

هدفت الدراسة إلى استقصاء آراء عينة من التربويين في دول الخليج العربية حول مدى انتشار بعض مظاهر التفوق فيما بينهم، والتحقق فيما إذا ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة بحسب اختلاف المجموعات في متغيرات البحث (الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، والجنسية).

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما أكثر مظاهر التفوق شيوعاً بين عينة من التربويين في بعض دول الخليج العربية؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسات لعبارات مظاهر التفوق موضع البحث؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد العينة بحسب متغيرات (الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الجنسية)؟

تكونت العينة النهائية لهذه الدراسة من (٦١٤) تربوياً من كل من المملكة العربية السعودية (٢١٥)، ودولة الكويت (٢٢٦)، ودولة البحرين (١٧٣). كان عدد الذكور في هذه العينة (٢٩٨)، بينما بلغ عدد الإناث (٣١٦). قسمت العينة أيضاً إلى مجموعات على حسب بقية متغيرات البحث.

ظهرت نتائج السؤال الأول مطابقة للواقع التربوي المتعارف عليه في معظم النظم التربوية حيث ظهر مظهر التحصيل الدراسي مصحوباً بمظهري الدافعية والقدرات العقلية العامة من أبرز المظاهر شيوعاً في آراء التربويين، بينما جاء مظهرا الإبداع والقيادة في مؤخرة القائمة وبمتوسطات أدنى إلى حدما من متوسطات المظاهر الأولى.

(*) أستاذ التفوق العقلي والموهبة المساعد، مجال الدراسات التربوية - كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي

أما بالنسبة لنتائج السؤال الثاني فقد ظهرت فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في مظهري القدرات العقلية والإبداع. وظهرت أيضاً فروق دالة في متوسطات عينة الدراسة بحسب متغير المستوى التعليمي في مظهر التحصيل الدراسي لصالح عينة حملة دبلوم إعداد المعلمين الثانوي. أما متغير سنوات الخبرة فلم يؤثر في استجابات العينة إلا في مظهر القيادة حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زادت الخبرة تمكن المعلمون من ملاحظة السلوك لدى طلابهم، ولاسيما في المرحلة الابتدائية. ولقد ظهرت فروق دالة في جميع مظاهر التفوق، على حسب متغير الجنسية، في الغالب لصالح الكويت في مظهر القدرات والدافعية والإبداع والقيادة، ثم للسعودية في التحصيل والدافعية.

خلصت الدراسة إلى اعتبار تعريف دولة الكويت للطالب المتفوق مناسباً في الوقت الراهن نظراً لأنه يعكس انتشار مظاهر التفوق الشائعة التي خلصت إليها نتائج الدراسة ويلبي بعض احتياجات المتفوقين في الفترة الحالية.

المقدمة

تسعى مجتمعات العالم على اختلاف أجناسها ومللها، متقدمة كانت أو متخلفة، إلى استثمار مواردها وتنميتها، وذلك لإيمانها بأن تلك التنمية ضرورة أساسية للتطور، ولمسايرة متطلبات العصر الحضارية. ومن أجل ذلك تضع أغلب دول العالم خططاً تنموية لفترات زمنية معينة تتفاوت مددها على حسب طبيعة ومتطلبات التطور الاجتماعي والاقتصادي وعلى حسب الإمكانات المتوافرة لدى تلك الدول، فقد تكون تلك الخطط خمسية أو عشرية أو أطول من ذلك أو أقصر.

إن الإنسان، ومنذ استخلافه لعمارة الأرض، كان دائم التطلع إلى الأفضل ويسعى إليه مجبولاً على حب المعرفة، واكتشاف المجهول، فتكونت عبر التاريخ الطويل حضارات عدة جاءت ثمرةً لإسهامات أفراد لامعين في مجالات مختلفة دون غيرهم من باقي أفراد المجتمع. أولئك النفر من الناس القادرين على إحداث تغيرات إيجابية في ثقافات مجتمعاتهم نظراً لما يملكونه من قدرات ومواهب لازالوا يقدمون الكثير من عصارة أفكارهم ومواهبهم من أجل تقدم الإنسانية ورقيها، وهم من يمكن أن نطلق عليهم مصطلح المتفوقين والموهوبين.

ولقد أدركت بعض المجتمعات ما للمتفوقين من أهمية في تقدمها فسارعت

إلى رعايتهم والاهتمام بهم وتوفير خدمات خاصة تعنى بحاجاتهم الخاصة، وهي قبل ذلك كله حاولت إيجاد أفضل الطرق والأساليب للتعرف عليهم والكشف عن قدراتهم الكامنة (Sisk, 1987). وتشهد الساحة الخليجية هذه الأيام سلسلة من الأنشطة التربوية التي بدأت تبرز مؤخراً حول سبل رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين الذين هم ركائز أساسية وضرورة لتقدم أي مجتمع، فهم الأمل في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية التي تعوق التطور والتقدم، وهم القوة الدافعة نحو رفاهية المجتمعات الخليجية وسعادتها (بدر العمر ورجاء أبو علام، ١٩٨٥، عبد الله النافع، ١٩٨٦).

إذا كنا نبحث عن تقدم مجتمعاتنا الخليجية وحل مشكلاتها فنحن في أمس الحاجة لأن نتطلع إلى عقول المتفوقين والموهوبين من أبناء الخليج ونسعى للحفاظ عليها ونتعهدها بالرعاية والتنمية. هذا يحدث عندما نتمكن من التعرف عليهم والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم الكامنة بأسلوب علمي دقيق، وهذا بدوره يتطلب وجود تعريف واضح للتفوق كي يستند عليه المختصون والتربويون في عملية الاكتشاف، وفي هذا تقول جوان فريمان Joan Freeman (1985) إن أية مناقشة لطبيعة التفوق والموهبة تعتمد بشكل كبير على المفهوم المستخدم للتفوق، ومن المهم معرفة ما هو التفوق وكيف يظهر في سلوك المتفوقين حتى يتم التعرف على المتفوقين بسهولة وتوفير الرعاية لهم.

مشكلة البحث

على الرغم من المحاولات المتعددة لإيجاد نظريات ووضع تعاريف محددة لمفهوم التفوق إلا أن الأمر مازال صعباً، وليس هناك تعريف دولي متعارف عليه لدى المختصين حتى في الدول المتقدمة في هذا المجال مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو بعض دول أوروبة، لأن مفهوم التفوق يختلف باختلاف المكان والزمان وباختلاف احتياجات وطبيعة المجتمع (Gallagher & Weis, 1980).

إن عملية رعاية المتفوقين غالباً ما تبدأ بتنفيذ ثلاثة مهام رئيسية هي: وضع

أو تبني تعريف شامل للتفوق والمتفوقين، وتحديد أهم السمات والخصائص المميزة لسلوكهم المتفوق، والتعرف عليهم واكتشاف قدرتهم (Engelsgjerd, 1988). وفي ضوء التطورات الحديثة في الساحة التربوية في دول الخليج العربية حول رعاية المتفوقين والموهوبين من أبناء المنطقة، ولاسيما ما يحدث في دولة الكويت الآن من توجه نحو تقديم برامج إثرائية مسائية للمتفوقين من طلاب المرحلة الابتدائية في كل من اللغة العربية والرياضيات (وزارة التربية بدولة الكويت، ١٩٩٣)، تظهر الحاجة الملحة لتبني تعريف للتفوق يحوز على درجة عالية من الاتفاق بين المهتمين في هذا المجال يؤدي إلى الكشف العلمي عن تلك الفئات المهملة تربوياً، وبذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في محاولة تحديد مدى انتشار بعض مظاهر التفوق (التحصيل، القدرات العامة، الدافعية، الإبداع، والقيادة) في آراء عينة من التربويين في بعض الدول الخليجية (الكويت، البحرين، والمملكة العربية السعودية)، ومحاولة اكتشاف ما إذا كانت توجد فروق بين استجابات عينة البحث فيما يخص شيوع هذه المظاهر بحسب متغيرات البحث (الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، والجنسية).

أهداف البحث وأهميته

لهذا البحث أهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ ـ استقصاء آراء عينة من التربويين في بعض دول الخليج حول مظاهر التفوق الأكثر انتشاراً بينهم في المعاملات التربوية ودراسة أوجه القصور والإيجاب في ذلك الانتشار بغرض تصحيح المسار الذي تسير فيه الخطط التربوية لرعاية المتفوقين في دول المنطقة.

٢ ـ مقارنة مظاهر التفوق المستخلصة من البحث وتفنيد آراء العينة حول تلك المظاهر بغرض تحديد مدى تأثرها بعادات وتقاليد وقيم المنطقة واتجاهات أولئك التربويين نحو المتفوقين.

٣ ـ الاستفادة من نتائج هذا البحث في تقديم تصور يخدم القائمين على

العملية التربوية لتنظيم خدمات خاصة للطلاب الذين تنطبق عليهم المظاهر المستخلصة مثل إقامة ورش عمل وندوات خاصة للمعلمين والمعلمات تدور حول رعاية المتفوقين.

٤ ـ لفت انتباه بعض التربويين إلى أن هناك مظاهر للتفوق غير المظهر الشائع في مجتمعاتنا (التحصيل الدراسي) الذي يقاس بدرجات الاختبارات التحصيلية.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما أكثر مظاهر التفوق شيوعاً بين عينة من التربويين في بعض دول الخليج العربية؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لعبارات مظاهر التفوق موضع البحث؟

٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد العينة بحسب متغيرات البحث (الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الجنسية)؟

مصطلحات البحث

١ ـ المتفوقون والموهوبون: عرفت هيئة التربية الأمريكية، (Marland, 1972) المتفوق بأنه الفرد الذي يمكن التعرف عليه من قبل المختصين، والذي يتمكن بسبب ما يملكه من قدرات عالية كامنة، من إظهار أداء متميز في واحد أو أكثر من المجالات التالية:

أ ـ القدرات العقلية العامة (الذكاء).

ب ـ الاستعدادات الأكاديمية الخاصة.

ج ـ التفكير المنتج أو الإبداع.

د ـ القدرة القيادية.

هـ ـ الفنون الأدائية والبصرية.

و ـ الاستعدادات الرياضية.

أما تعريف دولة الكويت فيعرف المتفوق بأنه الطالب الذي يمتاز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والرياضيات. كما أنه يمتاز بقدرات عقلية مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع، مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري (عبد العزيز الشخص، ١٩٩١).

٢ ـ التربويون: المعلمون والمعلمات وأساتذة الجامعات.

الإطار النظري

في خضم الأحداث والأزمات تسارع الأمم إلى البحث عن أبنائها المتفوقين لجعلهم في مراكز القيادة، وتبذل الغالي والنفيس من أجل تعليمهم وتدريبهم، حتى تستفيد من طاقاتهم وقدراتهم المتشعبة في شتى المجالات المعرفية والحياتية. إلا أن هذا الاهتمام والرعاية المتميزة سرعان ما تنطفىء شعلتها بعد انفراج الأزمات ويعم الخير والرخاء على الأمم، ويتوجه الاهتمام إلى رعاية فئات أخرى في المجتمع مثل المعاقين وضعيفي التحصيل بحجة أن المتفوقين يمكنهم النجاح في الحياة من دون مساعدة مباشرة ممن حولهم لما يملكون من قدرات واستعدادات عالية الأداء وإن من يحتاج إلى رعاية مباشرة هم المعاقون والطبقة العادية من الطلاب لرفع مستوياتهم والاستفادة من طاقاتهم بأكبر قدر ممكن، على الرغم من اعتراف المختصين بأن إنتاج المتفوقين يفوق كما وكيفاً ما ينتجه معظم الفئات الأخرى في المجتمع، متجاهلين بذلك أن المتفوقين هم بشر أيضاً لهم قدراتهم القاصرة بعض الشيء، ولهم ميولهم ورغباتهم إلى جانب مشاكلهم واحتياجاتهم التي قد تكون أصعب حلا وتلبية من مشاكل واحتياجات الطلبة العاديين، ومهملين أيضاً مبدأ الفروق الفردية، وأن مظاهر النمو لدى

الفرد لاتنمو بنفس الدرجة في نفس الوقت. فقد يكون هناك طالب متفوق عقلياً يصل معدل ذكائه إلى أكثر من ١٤٠ درجة ولكنه لم ينضج اجتماعياً أو نفسياً بعد (Sisk, 1987; Roedell, 1986; Tuttle, 1978).

وهناك سبب آخر يساعد في إهمال فئة المتفوقين وهو عدم وجود تحديد لمظاهر التفوق التي تشكل أسس التعرف على هذه الفئة من أفراد المجتمع، حيث يختلف التعريف باختلاف حاجات واهتمامات كل مجتمع، والذي يحدد التعريف عادات وتقاليد وقيم واتجاهات المجتمع (Greenlaw & Mcintosh, 1988). وقد ذكر قالقر وويز (Gallagher & Weis, 1980) أنه يبدو أن لكل ثقافة مفهوماً للتفوق، وكل ثقافة تعرف التفوق حسب احتياجات مجتمعها، هذا بالإضافة إلى أن كل تعريف يعكس لنا جوانب هذه الثقافة. فعلى سبيل المثال، المجتمعات الأفريقية البدائية قد تعتبر المتفوق من يكون ماهراً في اصطياد الفرائس ويؤمن قوت القبيلة، بينما نجد أن الثقافات المتطورة تعتبر الطبيب الماهر الذي يعالج المرض العضال أو العالم الفيزيائي الذي يكتشف سراً جديداً لطبيعة المادة متفوقاً.

بالإضافة إلى ذلك فإن مفهوم التفوق يتأثر كذلك بالبيئة المنزلية وأساليب المعاملة الوالدية واتجاهات الوالدين نحو الأبناء. ففي دراسة لكل من كورنيل وقروسبيرق Cornell & Grossberg (1989) لوحظ وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الوالدين لمصطلح (متفوق أو موهوب) والبيئة العائلية وتكيف الطفل معها وأن هذه العلاقة تتأثر باتجاهات الوالدين حيث لوحظ أن المصطلح يستخدم من قبل معظم أفراد العينة على أنه صفة تربوية ترتبط بالتحصيل والإنجاز الأكاديمي أكثر مما ترتبط بالقدرات وهذا بالتالي ينعكس على تكيف الطفل المتفوق عقلياً مع بيئة منزله التي لاتلبي احتياجاته بشكل تربوي سليم. كما لوحظ أن أطفال الوالدين اللذين لايستخدمان هذا المصطلح أكثر تكيفاً وتقبلاً للبيئة المنزلية. مع ذلك كله فإنه لابد من تطوير تعريف للتفوق قبل البدء بمحاولة التعرف على الأفراد المتفوقين أو إعداد برامج لهم.

لقد ظهر في التراث التربوي المتعلق بالمتفوقين والموهوبين عدد كبير من

التعاريف والنظريات يمكن توزيعها على متدرج متسلسل بين التحفظ في التعاريف بحصر مجالات الأداء المأخوذة بعين الاعتبار لتحديد الأهلية أو الجدارة لمن يستحق الخدمات الخاصة، مثلا المجال الأكاديمي فقط، أو تحديد درجة أو مستوى الامتياز يجب أن يصله الفرد ليعتبر متفوقاً، مثل ١٤٠ درجة في اختبار الذكاء (Greenlaw & McIntosh, 1988; Renzulli, 1978). من أشهر التعاريف المحافظة، والذي يحقق الشرطين السابقين تعريف ترمان Terman الذي ينص على أن المتفوق هو من يكون ضمن أفضل ١٪ من المجموعة التي ينتمي إليها ويحصل على معدل ذكاء ١٤٠ درجة فما فوق على مقياس تانفورد - بينيه أو أي محك مساو له: (In Maajeny, 1990)

أما أشهر التعاريف المنفتحة فهو تعريف ويتي (1971) Witty الذين ينص على أن المتفوق هو أي طفل يكون أداؤه مرتفعاً وذا قيمة في أي مجال تقدره الجماعة، وقال إن اختبارات الذكاء وحدها لاتستطيع إظهار الطلاب الذين يتمتعون بإمكانات عالية في الكتابة الإبداعية والقدرات الخيالية والأصالة والاستجابات الفريدة.

يقع بين هذين التعريفين عدد لايحصر من التعاريف والنظريات التي تصف التفوق بشكل أدق وأعمق، مثل تعريف وزارة التربية الأمريكية الذي ذكر سابقاً (انظر مصطلحات البحث)، والذي أصبح منهاجاً ونبراساً لمعظم الولايات الأمريكية وبعض الدول الأخرى، حيث يتم تبني كل أو بعض مكونات هذا التعريف حسب ما تقتضيه الحاجة وما يتلاءم مع الإمكانات المتوفرة، وبما يضمن انعكاس قيم واتجاهات المجتمع نحو المتفوقين (Karnes & Koch, 1985).

من أشهر نظريات التفوق التي تنادي بالبحث عن السلوك التفوقي لدى الأفراد والمعمول بها في كثير من البرامج الخاصة للمتفوقين نظرية الحلقات الثلاث للسلوك المتفوق لرنزولي الذي يقول إن هذا السلوك هو نتاج تفاعل ثلاث مجموعات من الخواص الإنسانية هي القدرة العامة فوق المتوسط Above Average

General Ability، القدرة العالية في الإبداع High Creativity، والالتزام بالمهمة Task Commitment. ويعرف المتفوقين على أنهم من يتمكنون بفضل أدائهم العالي من إيجاد التفاعل المناسب بين هذه الحلقات الثلاث، وبالتالي يطلبون رعاية تربوية خاصة لاتقدم عادة في البرامج التعليمية العامة (Renzulli, 1978).

ما يؤخذ على هذه النظرية اعتمادها على نتائج اختبارات الابتكار التي لازالت تعتبر نادرة في الساحة التربوية ، ولاسيما في المجتمعات العربية، كما أنها تتصف بصعوبة تصحيحها وانخفاض درجات صدقها وثباتها (Davis & Rimm, 1989, Rimm & Davis, 1976; Davis, 1986: & Clar, 1992). أضف إلى ذلك أن هذه النظرية تشترط وجود الخواص الثلاث مجتمعة ووجود تفاعل بينها لأن رنزولي يؤمن بأن هذه الخواص هي المسئولة عن السلوك المتفوق، وبالتالي يضيق الخناق على اكتشاف متفوقين ممن يتصفون بتدني الإنجاز Underachievers، كما أن خاصية الالتزام بالمهمة صعب قياسها لعدم وجود محكات خاصة بها متروكة لتقدير الملاحظ (Greenlaw & McIntosh, 1988: & Maajeeny, 1990). لذلك عدل مونك Monk (In: Kokot, 1991) من هذه النظرية واستبدل خاصية الالتزام بالمهمة بالدافعية لأنها أكثر شمولاً لخصائص ثابتة نسبياً مثل شدة الانتباه، المثابرة، الثقة بالنفس، والحث الذاتي، علاوة على وجود محكات متداولة لقياس هذه الظاهرة. كما أضاف مونك Monk ثلاثة عوامل اجتماعية تساعد على ظهور السلوك المتفوق وتؤثر فيه وتتأثر به، وهي الأسرة والمدرسة والأصدقاء. ويقول إن شخصية الفرد لاتتطور في فراغ اجتماعي، بل تعتمد بصورة كبيرة على حوافز البيئة الاجتماعية، وبالتالي يكون السلك التفوقي عبارة عن تفاعل وترابط بين عوامل داخلية وعوامل خارجية تتمثل في:

١ ـ دافع داخلي (حث ذاتي ورغبة).

٢ ـ حوافز خارجية ودعم من البيئة.

٣ ـ تفاعل بين ستة عوامل هي: الدافعية، الإبداع، القدرات العامة، الأسرة، المدرسة، والأصدقاء.

في محاولة لحل مشكلة تعدد تعاريف ونظريات التفوق نادي ستانكوسكي Stankowski (1978) بتصنيفها ليسهل استخدامها و/أو تبني أحدها في تخطيط برامج المتفوقين والكشف عنهم ووضع التصنيف التالي:

أولا: تعاريف ما بعد الحقيقة أو البينة After-the-Fact Definitions

وهي التعاريف التي تركز على وعد الفرد أو بروزه أو شهرته في أحد حقول المعرفة أو المهن بناء على ما يمتلكه من قدرات وخصائص تشير إلى تفوقه، كتعريف وزارة التربية الأمريكية.

ثانيا: تعاريف معدل الذكاء IQ Definitions

وهي التي تشترط حصول الفرد على نسبة معينة من الذكاء ليعتبر متفوقاً، مثل تعريف تيرمان Terman الذي حدد معدل ١٤٠ درجة لاعتبار الفرد متفوقاً في عينة دراسته. هذه الممارسة لازالت متبعة حالياً من قبل بعض الباحثين على الرغم من إهمالها للإبداع والمواهب الفنية، وعلى الرغم من تحيز معظم اختبارات الذكاء للثقافات الغربية وضد مستويات اقتصادية واجتماعية معينة.

ثالثا: تعاريف النسب Percentage definitions

وهي التي تحدد أعلى نسبة ٥٪ أو ١٠٪ في عينة ما على محك معين مثل الذكاء أو التحصيل، وتعريف تيرمان يمثل هذا النوع أيضاً حيث حدد نسبة أعلى ١٪ في الذكاء.

رابعا: تعاريف المواهب Talents Definitions

وهي التي تركز على الطلاب المتميزين بمواهب فنية أدائية أو حركية مثل الموسيقا، التمثيل، الرقص، المجال الرياضي، أو في حقول معرفية متخصصة مثل الرياضيات أو العلوم الطبيعية أو اللغات.

خامسا: تعاريف الإبداع Creativity Definitions

وهي التي تركز على أن يكون الإبداع أحد المعايير الأساسية في تحديد المتفوقين، مثل نظرية الحلقات الثلاث لرنزولي (Davis & Rimm, 1989). مما تقدم يلاحظ مدى حاجة المجتمعات المختلفة لفئة المتفوقين من أبنائها، إلا أن مفهوم التفوق لدى كل مجتمع يتأثر بشكل ملحوظ بثقافة المجتمع واحتياجاته وخططه التنموية المستقبلية. أضف إلى ذلك اختلاف المختصين في مجال التربية حول مفهومي التفوق والموهبة وحتى في تصنيف التعاريف المختلفة لمصطلحي التفوق والموهبة، وهذا بدوره ينعكس في تعدد مظاهر التفوق واعتبار بعضها مجالا للمواهب كالفنون والقدرات الخاصة، بينما يبقى البعض مجالا لتفوق القدرات الفطرية لدى الفرد. من هذا المنطلق يأتي دور الدراسة الحالية في محاولة تحديد مظاهر التفوق الأكثر شيوعاً بين التربويين في منطقة الخليج العربية، وتحديد مدى تأثر انتشار أي من المظاهر بثقافة المنطقة التي تمتاز بثقافة وعادات وتقاليد فريدة من نوعها وتختلف إلى حد كبير عن الثقافة الغربية.

إجراءات الدراسة

أولا: عينة الدراسة:

ضمت عينة الدراسة (٦١٤) تربوياً من مختلف المراحل التعليمية (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعي) في كل من دولة الكويت، دولة البحرين، والمملكة العربية السعودية. تم توزيع هذه العينة إلى مجموعات حسب جنسية التربوي: الكويت (٢٢٦) تربوياً، البحرين (١٧٣) تربوياً، والسعودية (٢١٥) تربوياً. تم بعد ذلك تصنيف العينة حسب متغيرات البحث الأخرى (الجنس، المؤهل التعليمي، وسنوات الخبرة). جداول (١ - ٣) تضم توزيع عينة البحث حسب هذه المتغيرات.

جدول (١)

توزيع عينة البحث حسب جنس التربوي (ذكور - إناث)

الدولة	ذكور	٪	إناث	٪	المجموع	٪
الكويت	٧٩	٣٥	١٤٧	٦٥	٢٢٦	٣٦,٨١
البحرين	١٠٨	٦٢,٤	٦٥	٢٧,٦	١٧٣	٢٨,١٨
السعودية	١١١	٥١,٦	١٠٤	٤٨,٤	٢١٥	٣٥,٠١
المجموع	٢٩٨	٤٨,٥٣	٣١٦	٥١,٤٧	٦١٤	١٠٠

بعد ذلك قسمت العينة إلى أربع فئات على حسب المؤهل التعليمي حيث ضمت معهد إعداد المعلمين الإعدادي، دبلوم إعداد المعلمين الثانوي، بكالوريوس، ودراسات عليا تضم الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراة. جدول (٢) يحتوي توزيع هذه الفئات حسب الدولة.

جدول (٢)

توزيع عينة البحث حسب المؤهل التعليمي
(إعدادي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا)

الدولة	إعدادي	٪	ثانوي	٪	جامعي	٪	عليا	٪	المجموع
الكويت	٣	١,٣	٧٧	٣٤,٤	١٤٤	٦٣,٧	٢	٠,٩	٢٢٦
البحرين	٣	١,٧	١٣	٧,٥	١٤٤	٨٣,٢	١٣	٧,٥	١٧٣
السعودية	٢٠	٩,٣	٦٦	٣٠,٧	١٢٤	٥٧,٧	٥	٢,٣	٢١٥
المجموع	٢٦	٤,٢	١٥٦	٢٥,٤	٤١٢	٦٧,١	٢٠	٣,٣	٦١٤

ثم تم تصنيف العينة إلى أربع مجموعات بحسب سنوات الخبرة حيث كان التوزيع كالتالي من ١ - ١٠ سنوات، من ١١ - ٢٠ سنة، ٢١ - ٣٠ سنة، من ٣١ فأكثر. جدول (٣) يضم المجموعات مصنفة حسب الدولة.

جدول (٣)

توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة

الدولة	١ - ١٠	٪	١١-٢٠	٪	٢١ - ٣٠	٪	٣١ فاكثر	٪	المجموع
الكويت	١٢٨	٥٦,٦	٧٩	٣٥	١٦	٧,١	٣	١,٣	٢٢٦
البحرين	٧٤	٤٢,٨	٧٤	٤٢,٨	٢٠	١١,٦	٥	٢,٩	١٧٣
السعودية	٧٦	٣٥,٣	٨١	٣٧,٧	٤٤	٢١,٥	١٤	٦,٥	٢١٥
المجموع	٢٧٨	٤٥,٣	٢٣٤	٣٨,١	٨٠	١٣,٠	٢٢	٣,٦	٦١٤

الجدير بالذكر هنا أنه تم الاقتصار في اختيار العينة على الخليجيين فقط حتى لاتتأثر الدراسة بثقافات أخرى أو تتفتت العينة إلى أجزاء صغيرة وبالتالي تؤثر في النتائج وتخالف أهداف البحث.

ثانيا: أداة الدراسة:

تتألف أداة البحث من استبانة لاستطلاع آراء التربويين حول مظاهر التفوق الشائعة بينهم. وقد تم بناء الاستبانة في ضوء أهداف هذا البحث، وتضم المظاهر التالية:

١ ـ **التحصيل الدراسي**: البند (١، ٢، ٣). (هو من يحصل على معدلات تحصيلية مرتفعة، هو من يكون ضمن أعلى ١٠٪ في المعدل التحصيلي العام، يواظب على أداء الواجبات اليومية التي تطلب منه للحصول على درجات أعمال السنة كاملة).

٢ ـ **القدرة العقلية**: البنود (٤، ٧، ٩). (هو من تكون قدراته العقلية أعلى من أقرانه، هو من يتمتع بقدرات عالية على الملاحظة والاستيعاب، هو من يتم نضجه العقلي مبكراً بالنسبة لسنه).

٣ ـ **الدافعية**: البنود (٥، ٨، ١٣). (هو من يكون مثابراً وملتزماً بالعمل

المدرسي، ومن يضاعف من جهده للحفاظ على مركز الصدارة، ويكون شديد الثقة بنفسه ويتسم بالحث الذاتي).

٤ ـ **الإبداع**: البنود (٦، ١١، ١٤). (هو من يجيب عن الأسئلة بإجابات فريدة من نوعها، هو من يقدر على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة، هو من يتساءل كثيراً عن كل صغيرة وكبيرة ويتسم بالفضول المعرفي).

القيادة: البنود (١٠، ١٢، ١٥). (هو من يمتاز بميله للأنشطة القيادية، ويتصدر في معظم المناسبات التي تقيمهاالمدرسة، ويكون محبوباً ويحترم من قبل معظم أقرانه).

استخدم أسلوب Likert-Scale ذو الأربع درجات لتحصيل استجابات العينة في أداة البحث، بحيث تكون الإجابة بوضع علامة صح (/) تحت الاختيار الملائم (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً) بحيث يحصل كل اختيار على درجة مناسبة من (٤ - ١) على التوالي.

(٤) تعني استخدام المفهوم المتضمن في العبارة بصورة دائمة عند الحديث عن المتفوقين.

(٣) تعني استخدام المفهوم المتضمن في العبارة في أغلب الأحيان عند الحديث عن المتفوقين.

(٢) تعني استخدام المفهوم المتضمن في العبارة في بعض الأحيان عند الحديث عن المتفوقين.

(١) تعني نادراً ما يستخدم المفهوم المتضمن في العبارة عند الحديث عن المتفوقين.

صدق الأداة:

الصدق الظاهري Face Validity: قام الباحث بمراجعة الاستبانة بعد

وضعها باستخدام قائمة تحقق أو مراجعة (Checklist) ليتحقق من ملاءمة محتوى مفردات عباراتها لأغراض البحث الموضوعة من أجله، والتعرف على المفردات الضعيفة التي لاترتبط بوظيفة الاستبانة، كما قام بالتحقق من دقة التعليمات ووضوحها وموضوعيتها في استخلاص استجابات صادقة إلى حد ما.

كما عرضت الاستبانة على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الخليج العربي وبعض المعلمين في المدارس الحكومية بدولة البحرين (ن = ٢٥) للتحقق من احتواء الاستبانة على عبارات كافية تؤدي إلى تحقيق أهداف البحث، ومن وضوح التعليمات، وتناسق ترتيب العبارات، واختيار المفردات والتراكيب اللغوية لعبارات الاستبانة، ومستوى صياغة العبارات وسهولة فهمها ومدى صلاحيتها للتطبيق، وتحديد العبارات الضعيفة تركيباً ومعرفة مدى قدرة الاستبانة على قياس ماوضعت من أجله في ظل أهداف البحث الحالي، أرفقت مع الاستبانة قائمة تحقق أو مراجعة تضم الفقرات الآنفة الذكر للتحكيم. ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المحكمين من أساتذة الجامعة على حدة وبلغ (٠,٧٨)، وبين معلمي المدارس على حدة وبلغ (٠,٧٣)، وبين المجموعتين سويّاً وبلغ (٠,٧٩). كما أخذت جميع آراء المحكمين في الاعتبار وتم تعديل صياغة بعض العبارات بناء على توجيهاتهم ونتائج قائمة مراجعة الباحث.

ثبات الأداة:

تم استخدام أسلوب إعادة التطبيق على عينة قوامها (٦٠) تربوياً من دولة البحرين حيث وزعت الاستبانة في المرة الأولى عليهم وجمعت بعد أسبوع من تاريخ التوزيع، وبعد شهر من التوزيع الأول وزعت نسخ من الاستبانة مرة أخرى على المجموعة نفسها وجمعت أيضاً بعد أسبوع. تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين استجابات هذه العينة في التطبيقين، وتراوحت معاملات الارتباط لمظاهر التفوق ما بين (٠,٨٧ - ٠,٩٢) لمظاهر التحصيل والقدرات العقلية العامة

والدافعية، بينما كانت معاملات الارتباط لمظهري الإبداع والقيادة (٠,٧٣ و ٠,٦٨) على التوالي. وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

ثالثا: إجراءات التطبيق:

بعد إعداد الاستبانة في صورتها النهائية، تم اختيار المدارس والمؤسسات التربوية التي تم توزيع الاستبانات فيها. ولقد تم توزيع (٨٠٠) استمارة وأعطيت فترة أسبوعين قبل البدء بجمعها. تم استرجاع (٦٩٧) استمارة فقط. استبعد من ذلك العدد (٨٣) استمارة لعدم اكتمال البيانات فيها، وبالتالي بقي (٦١٤) استمارة تمثل عينة البحث الحالية.

عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض النتائج ومناقشتها على حسب ترتيب أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما أكثر مظاهر التفوق شيوعاً بين عينة من التربويين في بعض دول الخليج العربية؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لعبارات مظاهر التفوق موضع البحث؟

للإجابة عن السؤال تم في البداية حساب المتوسط الحسابي لمظاهر التفوق وذلك بجمع جميع التقديرات للبنود المعنية وتقسيمها على عدد البنود. بعد ذلك٪ تم معالجة تلك المتوسطات إحصائياً للوصول إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مظهر لمعرفة الترتيب من وجهة نظر العينة التي تعبر عن مدى انتشار كل مظهر بالنسبة للمظاهر الأخرى. جدول (٤) يضم نتائج ذلك التحليل.

جدول (٤)

استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمظاهر التفوق (ن =٦١٤)

مظاهر التفوق	البنود	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
التحصيل	١، ٢، ٣	٣,٦٢	٠,٥٤	الثاني
القدرات العقلية	٤، ٧، ٩	٣,٢٦	٠,٥٢	الثالث
الدافعية	٥، ٨، ١٣	٣,٦٤	٠,٤٧	الأول
الإبداع	٦، ٩، ١٤	٢,٩٨	٠,٦٠	الرابع
القيادة	١٠، ١٢، ١٥	٢,٨٢	٠,٧١	الخامس

يتضح من البيانات الموضحة بالجدول (٤) أن مظاهر الدافعية والتحصيل الدراسي والقدرات العقلية العامة قد احتلت على التوالي المراكز الثلاثة الأولى في تقديرات عينة الدراسة وبمتوسطات مرتفعة إلى حد كبير، ويؤكد هذه النتيجة معاملات الارتباط التي ظهرت في استجابات عينة ثبات أداة البحث في التطبيقين بين هذه المظاهر الثلاثة وانخفاضها نوعاً ما لمظهري الإبداع والقيادة (انظر ثبات الأداة). هذه النتيجة متوقعة لأن التفوق الأكاديمي هو المظهر الشائع الاستخدام لدى عموم الناس، ومتعارف عليه حتى لدى المختصين التربويين في وزارات التربية والتعليم والمعارف وكليات التربية وإعداد المعلمين، ليس فقط في دول الخليج العربية، بل في معظم البلدان العربية، حيث يقاس هذا التفوق بدرجات التحصيل المتعارف عليها. وبالطبع فإن المحافظة على التحصيل المرتفع ومراكز الصدارة في السلم الأكاديمي يستوجب تمتع الطالب بقدرات عقلية عالية نوعاً ما ودافعية للإنجاز والتحصيل تفوق باقي أقرانه بالإضافة إلى سمات المثابرة والثقة بالنفس والحث الذاتي، وهذا ما جعل نتائج هذه المظاهر الثلاثة تأتي متقاربة جداً ومرتبطة.

ومن المعروف أيضاً لدى علماء النفس والخبراء في القياس أن اختبارات القدرات العقلية غالبا ما تكون معاملات ارتباطها باختبارات التحصيل عالية،

وبالتالي يمكن التنبؤ بتحصيل الطالب من خلال درجاته في تلك الاختبارات (Anastasi, 1982) ومن الأدلة الواضحة على تركيز التربويين في دول الخليج على معدلات التحصيل الدراسي هو استخدامها بشكل أساسي في قبول الطلبة في المعاهد والجامعات وكذلك في تحديد أحقيتهم في جوائز التفوق، كما هي الحال في حفل التكريم الذي تقيمه بعض المناطق التعليمية كل عام وكذلك جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وتكريم المتفوقين على جميع المستويات في يوم العلم الذي يصادف ذكرى العيد الوطني بدولة البحرين. ولقد أثبت هذه النتيجة كل من عبد العزيز الشخص (١٩٩٠) و Maajeeny (1990)، وصالح العنزي (١٩٩٤) في دراساتهم على المتفوقين والموهوبين في دول الخليج حيث لوحظ انتشار مظهر التحصيل الدراسي بصورة كبيرة بين أبناء المنطقة.

أما فيما يتعلق بالمظهرين الآخرين (الإبداع والقيادة) فقد قبعا في ذيل التقديرات والفارق في المتوسطات واضح إلى حدما، وهذا يدل على أن بعض أفراد عينة الدراسة لايعتبرون أن لهذين المظهرين نفس الأهمية في العملية التعليمية كالمظاهر الأخرى. قد يعود هذا للقيم والاتجاهات التي يعتنقها بعض أفراد المجتمع نحو أهمية التحصيل الدراسي ومايرتبط به من قدرات وبعض الممارسات التربوية المتبعة حالياً. فمما هو متعارف عليه في النظم التربوية التقليدية أن تقييم أداء الطالب يتم في الغالب بواسطة الاختبارات التحصيلية الاسترجاعية المرتبطة تماماً بالمناهج الدراسية وأساليب التدريس التقليدية التي نادراً ما تتطلب منه استخدام مهارات التفكير الابتكاري، وبالتالي أثر ذلك في تقديرات عينة البحث لهذا المظهر.

أما مظهر القيادة فيمكن تفسير تدني تقديرات أفراد العينة لبنوده بأن أولياء الأمور والمعلمين ينظرون إلى الطلبة المتفوقين على أنهم متفوقون دراسياً بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن استمرارية المحافظة على هذا التفوق الدراسي خاصة مع نهاية المرحلة الإعدادية والمراحل التي تليها هو أمر يحرضون عليه ويلجؤون إلى

مختلف أساليب التشجيع والحث لدفع أولئك الطلبة للحصول على أعلى المعدلات، وبالتالي قد تقل دافعية الطالب للمشاركة في الأنشطة الجماعية مما يترتب عليه عدم بروزهم كقادة تلك الأنشطة، ولاسيما أن عبارات الاستبانة الخاصة بهذا المظهر ركزت بشكل واضح على ميل الطالب للأنشطة القيادية، وتصدره في معظم المناسبات التي تقيمها المدرسة، وكونه محبوباً من قبل معظم أقرانه. كما أن قلة استخدام العمل الجماعي في المرحلة الإعدادية وما بعدها يقلل من فرصة إظهار الطالب لخصائصه القيادية التي قد تبدأ في الانطفاء التدريجي مع تقدم الطالب في الصفوف الدراسية، وبذلك تتأثر تقديرات المعلمين للخصائص القيادية لدى طلابهم (أسامة معاجيني ومحمد هويدي، ١٩٩٥).

بالنسبة للإجابة عن الشق الثاني من السؤال الأول فقد تم استخدام الاختبار التائي للعينات الزوجية t-test for paired Samples للكشف عن الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث للمظاهر موضع البحث. جدول (٥) يضم نتائج هذا التحليل.

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي للفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث لمظاهر التفوق

المظاهر	م(١)	ع(١)	م(٢)	ع(٢)	ن	قيمة (ت)	الدلالة
التحصيل # القدرات	٣,٦٢	٠,٥٤	٣,٢٦	٠,٥٢	٦١٤	١٣,١٧	٠,٠٠١
التحصيل # الدافعية	٣,٦٢	٠,٥٤	٣,٦٤	٠,٤٧	٦١٤	٠,٩	-
التحصيل # الإبداع	٣,٦٢	٠,٥٤	٢,٩٨	٠,٦٠	٦١٤	٢٠,١٦	٠,٠٠١
التحصيل # القيادة	٣,٦٢	٠,٥٤	٢,٨٢	٠,٧١	٦١٤	٢٣,٨٧	٠,٠٠١
القدرات # الدافعية	٣,٢٦	٠,٥٢	٣,٦٤	٠,٤٧	٦١٤	١٤,٧٩	٠,٠٠١
القدرات # الإبداع	٣,٢٦	٠,٥٢	٢,٩٨	٠,٦٠	٦١٤	١٢,٥٤	٠,٠٠١
القدرات # القيادة	٣,٢٦	٠,٥٢	٢,٨٢	٠,٧١	٦١٤	١٤,٨٥	٠,٠٠١
الدافعية # الإبداع	٣,٦٤	٠,٤٧	٢,٩٨	٠,٦٠	٦١٤	٢٣,٠٩	٠,٠٠١
الدافعية # القيادة	٣,٦٤	٠,٤٧	٢,٨٢	٠,٧١	٦١٤	٢٦,٢٩	٠,٠٠١
الإبداع # القيادة	٢,٩٨	٠,٦٠	٢,٨٢	٠,٧١	٦١٤	٥,٥٤	٠,٠٠١

يتضح من النتائج المتضمنة في جدول (٥) أن معظم الفروق الدالة إحصائياً جاءت لصالح مظهري التحصيل والدافعية اللذين لم تظهر بين متوسطيهما أي فروق دالة مما يؤكد التفسير الذي ذكر سابقاً من أن عينة البحث تعتبر الدافعية ضرورية للتميز في التحصيل الدراسي وفي جميع المظاهر الأخرى، أي أنها عامل مشترك في أي مظهر من مظاهر التفوق، وهذا ما ذكره رنزولي في نظرية السلوك المتفوق عندما ركز على خاصية الالتزام بالمهمة (Renzulli, 1978)، وكذلك مونك Monk الذي استبدل خاصية الالتزام بالمهمة بالدافعية (Kokot, 1991).

وتظهر النتائج في جدول (٥) أن معظم الفروق الدالة إحصائياً جاءت لصالح مظهري التحصيل والدافعية اللذين لم تظهر بين متوسطاتهما أي فروق دالة مما يؤكد التفسير الذي ذكر سابقاً من أن عينة البحث تعتبر الدافعية ضرورية للتميز في التحصيل الدراسي وفي جميع المظاهر الأخرى، أي أنها عامل مشترك في أي مظهر من مظاهر التفوق، وهذا ما ذكره رنزولي في نظرية السلوك المتفوق عندما ركز على خاصية الالتزام بالمهمة (Renzulli, 1978)، وكذلك مونك Monk الذي استبدل خاصية الالتزام بالمهمة بالدافعية (Kokot, 1991).

وتظهر النتائج في جدول (٥) مؤكدة لنتائج الشق الأول من السؤال، فلقد تبين أن مظهري الدافعية والتحصيل هما أكبر شيوعاً من بين المظاهر الأخرى ويأتي مظهر القدرات العامة في المرتبة التي تليهما بدليل أنه لم تظهر فروق لصالحه إلا مع مظهري الإبداع والقيادة. هذا لايقلل من دور القدرات العقلية في التحصيل الدراسي ولايعني أنها غير ضرورية له، بل إن انتشار مظهر التحصيل أكثر بين عينة البحث، وهذا ذكر في تفسير نتائج الشق الأول من السؤال.

أما عن الفرق الدال الذي ظهر بين مظهري الإبداع والقيادة، لصالح الإبداع فقد يعود إلى أن التربويين يرون أن المهارات الابتكارية التي ضمنت في عبارات الاستبانة، (هو من يجيب عن الأسئلة بإجابات فريدة من نوعها، هو من يقدر على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة، هو من يتساءل كثيراً عن كل صغيرة وكبيرة ويتسم بالفضول المعرفي)، قد تتوافر بشكل ملحوظ في سلوكيات الطلبة أثناء تفاعلهم في بعض المقررات والأنشطة المدرسية ولاسيما في

اللغة العربية والرياضيات والتربية الفنية والاقتصاد المنزلي، غير أن الخصائص القيادية لايمكن ملاحظتها بدقة في حالة تدني مشاركة الطالب في الأنشطة الجماعية نظراً لانهماكه في التحصيل والمنافسة مع باقي زملائه كما ذكر سابقاً.

مما تقدم يتضح شيوع مظهر التحصيل الدراسي مرتبطاً بالخصائص الأساسية للدافعية ومعتمداً إلى حد كبير على القدرات العقلية العامة بين عينة التربويين في منطقة الخليج، ولكن مظهري الإبداع والقيادة مايزالان خارج الدائرة المعرفية لغالبية عينة البحث.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات العينة حسب متغيرات البحث (الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الجنسية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم معالجة البيانات حسب المتغيرات المذكورة باستخدام تحليل التباين (ANOVA) لعمل المقارنات اللازمة في كل فئة، والجدول التالي يحتوي نتائج ذلك التحليل.

جدول (٦)

نتائج تحليل التباين لتحديد الفروق بين المجموعات في المظاهر الخمسة للتفوق

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة (ف)	الدلالة
أولا: التحصيل					
بين المجموعات	١٣,٨٤	٩	١,٥٤	٥,٥٨	٠,٠٠١
مستوى التعليم	٢,٧٣	٣	٠,٩١	٣,٣٠	٠,٠٢
سنوات الخبرة	١,٤٠	٣	٠,٤٦	١,٦٦	–
الجنس	٠,٦٧	١	٠,٦٧	٢,٤٣	–
الجنسية	٨,٢٨	٢	٤,١٤	١٥,٠٠٢	٠,٠٠١
داخل المجموعات	١٦٦,٥٨	٦٠٤	٠,٢٨		
المجموع الكلي	١٨٠,٤٢	٦١٣			

تابع جدول رقم (٦)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة (ف)	الدلالة
ثانيا: القدرات					
بين المجموعات	٩,١٣	٩	١,٠١	٣,٩٦	٠,٠٠١
مستوى التعليم	١,٩٠	٣	٠,٦٣	٢,٤٧	–
سنوات الخبرة	٠,٢٧	٣	٠,٠٩	٠٣٥	–
الجنس	٢,٦٠	١	٢,٦١	١٠,٢٣	٠,٠٠١
الجنسية	١,٩١	٢	٠,٩٥	٣,٩٦	٠,٠٢
داخل المجموعات	١٥٤,٥٧	٦٠٤	٠,٢٦		
المجموع الكلي	١٦٣,٧٠	٦١٣			
ثالثا: الدافعية					
بين المجموعات	٦,٠٠	٩	٠,٦٦	٣,٠٥	٠,٠٠١
مستوى التعليم	٠,٢٦	٣	٠,٠٩	٠,٤٠	–
سنوات الخبرة	١,٥٠	٣	٠,٥٠	٢,٢٧	–
الجنس	٠,٠٠٣	١	٠,٠٠٣	٠,٠١	–
الجنسية	٤,٦٢	٢	٢,٣١	١٠,٦٠	٠,٠٠١
داخل المجموعات	١٣١,٤٧	٦٠٤	٠,٢٢		
المجموع الكلي	٢١٨,٦٣	٦١٣			
رابعا: الإبداع					
بين المجموعات	١٤,٠٤	٩	١,٥٦	٤,٥٥	٠,٠٠١
مستوى التعليم	١,٥٥	٣	٠,٥٢	١,٥٢	–
سنوات الخبرة	٠,٢٧	٣	٠,٠٩	٠,٢٦	–
الجنس	٤,٥٢	١	٤,٥٢	١٣,٢٧	٠,٠٠١
الجنسية	٤,١٨	٢	٢,٠٩	٦,١٤	٠,٠٠١
داخل المجموعات	٢٠٥,٥٦	٦٠٤	٠,٣٤		
المجموع الكلي	٢١٩,٦٠	٦٠٣			
خامسا: القيادة					
بين المجموعات	٣٧,١٠	٩	٤,١٢	٩,١١	٠,٠٠١
مستوى التعليم	٢,٥٢	٣	٠,٨٤	١,٨٦	–
سنوات الخبرة	٦,٢٩	٣	٢,١٠	٤,٦٤	٠,٠٠١
الجنس	١,٤٤	١	١,٤٤	٣,١٨	–
الجنسية	١٦,٢٥	٢	٨,١٣	١٨,٠٠	٠,٠٠١
داخل المجموعات	٢٧٣,٢٠	٦٠٤	٠,٤٥		
المجموع الكلي	٣١٠,٣٠	٦١٣			

يتبين من بيانات جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات عينة البحث في جميع أبعاد الاستبانة (التحصيل، القدرات، الدافعية، الإبداع، والقيادة) باختلاف متغيرات البحث، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠٠١). أما على مستوى كل متغير، فقد تباينت الفروق فظهر بعضها دالاً إحصائيًا والبعض الآخر غير دال. فمثلا في مظهر التحصيل ظهرت بعض المتغيرات دالة إحصائياً. جدول (٧) يتضمن نتائج اختبار (ت) بين مجموعات كل متغير التي ظهرت فيها فروق دالة فقط.

جدول (٧)

الفروق في متوسطات العينة في بعد التحصيل بحسب متغيري المستوى التعليمي والجنسية

مجموعات المتغيرات	ن(١)	م(١)	ع(١)	ن(٢)	م(٢)	ع(٢)	قيمة (ت)	الدلالة
تعليمي (١) # تعليمي (٢)	٢٦	٣,٥٤	٠,٤٩	١٥٦	٣,٧٤	٠,٤٥	٢,٠٦	٠,٠٤
تعليمي(٢) # تعليمي(٣)	١٥٦	٣,٧٤	٠,٤٥	٤١٢	٣,٥٨	٠,٥٧	٣,٠١	٠,٠٠٣
تعليمي (٢) # تعليمي(٤)	١٥٦	٣,٧٤	٠,٤٥	٢٠	٣,٤٥	٠,٥١	٢,٦٥	٠,٠١
سعودي # كويتي	٢١٥	٣,٧٤	٠,٤٤	٢٢٦	٣,٦٥	٠,٥١	٢,١٠	٠,٠٤
سعودي # بحريني	٢١٥	٣,٧٤	٠,٤٤	١٧٣	٣,٤٢	٠,٦٤	٥,٨٤	٠,٠٠١
كويتي # بحريني	٢٢٦	٣,٦٥	٠,٥١	١٧٣	٣,٤٢	٠,٦٤	٣,٨٩	٠,٠٠١

تعليمي (١) = دبلوم إعدادي، تعليمي (١) = دبلوم ثانوي، تعليمي (٣) = بكالوريوس، تعليمي (٤) = دراسات عليا.

بالنظر إلى نتائج جدول (٧) نلاحظ أن دلالات الفروق لمتغير مستوى التعليم قد جاءت جميعها لصالح تعليمي (٢) وهم حملة الدبلوم الثانوي حيث بلغ متوسط استجاباتهم (٣,٧٤) بينما بلغت متوسطات تعليمي (١)، (٣)، (٤) على التوالي (٣,٥٤، ٣,٥٨، ٣,٤٥)، ومن الملاحظ أن المتوسطات الأخرى ليست منخفضة كثيراً مقارنة بمتوسط تعليمي (٢). يمكن تفسير هذه النتيجة

بواقع التأهيل لهذه الفئة من التربويين. فالذي يظهر أنهم يركزون على التحصيل الدراسي أكثر من عينتي الجامعيين والدراسات العليا وذلك لأن نواحي إعدادهم في تلك الفترة كانت تفتقر في الغالب إلى مظاهر التفوق الأخرى أو لم يتطرق لها تماما في مقررات علم النفس والتربية، بعكس فئات التربويين الجامعيين والدراسات العليا الذين قد يكون لهم اطلاع كاف في القدرات المختلفة للأطفال نظراً للتركيز الذي يلقونه في مقررات علم النفس والتربية. والدليل على ذلك أنه لم تظهر فروق دالة بين فئتي الجامعيين والدراسات العليا، مما يدل على أن إعدادهم متشابه نوعاً ما، كما أن خبراتهم التربوية متشابهة إلى حد كبير. أما بالنسبة لعدم ظهور فروق دالة بين مجموعة تعليمي(١)، وهم حملة الدبلوم الإعدادي، وباقي الفئات فقد يعود ذلك إلى حجم الخبرة التربوية التي يتمتع بها أفراد هذه الفئة فجميعهم يتجاوزون (٢٥) سنة خبرة لأن المعاهد الإعدادية قد ألغيت تماماً منذ بداية السبعينيات من هذا القرن.

أما بالنسبة لمتغير الجنسية فقد ظهرت الفروق بشكل عام لصالح السعودية، أي أن التربويين السعوديين بشكل عام ينظرون إلى التحصيل على أنه المظهر الأساسي للتفوق، بعكس التربويين في كل من دولتي الكويت والبحرين الذين أظهروا تحفظاً بسيطاً نحو مظهر التحصيل، فقد بلغ متوسط فئة السعودية (٣,٧٤) بينما كانت متوسطات الكويت والبحرين على التوالي (٣,٦٥، ٣,٤٢)، وهي أيضاً غير منخفضة كثيراً مقارنة بالمتوسط الأول. يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه دولة الكويت من تقدم في مجال رعاية المتفوقين، فلقد بدأت فعلا برعاية بعض الطلبة المتفوقين في مظاهر أخرى للتفوق في تجربة جريئة قبل حرب الخليج وتم إحياؤها مرة أخرى بعد التحرير، بدليل وجود تعريف خاص بها، (انظر مصطلحات البحث)، ووسائل كشف مقننة على البيئة الكويتية. أما بالنسبة لدولة البحرين فالذي يبدو أن وجود برنامج التفوق العقلي والموهبة بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي منذ عام ١٩٩٠ م له الأثر الكبير في توعية أفراد المجتمع على مختلف طبقاتهم من خلال الدورات وورش

العمل والأنشطة المختلفة التي يقدمها البرنامج لقطاع التعليم بشكل عام الحكومي والخاص، بالإضافة إلى الدرجات العلمية التي يمنحها البرنامج وتغطية وسائل الإعلام البحرينية لمعظم تلك الأنشطة بالإضافة إلى المقابلات الإذاعية والصحفية التي تجرى بصفة مستمرة مع المتخصصين في هذا المجال. كل ذلك كون قاعدة لابأس بها من المهتمين بهذه الفئة، وبالتالي بدأت التوجهات التربوية والاجتماعية تتغير بعض الشيء عن التركيز على التحصيل كمظهر للتفوق. غير أن السعودية ليست بعيدة كثيراً عن مجريات الأحداث في حقل رعاية المتفوقين حيث يوجد هناك مشروع ضخم وجريء تدعمه مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، إلا أن نتائج هذا المشروع لم تنشر بعد بصفة رسمية، وبالتالي لايزال مظهر التحصيل الدراسي المهيمن على رعاية فئة المتفوقين من أبناء المملكة.

أما عن الفروق الدالة التي ظهرت بين متوسطات مجموعة التربويين بدولة الكويت ومتوسطات مجموعة التربويين بدولة البحرين لصالح الكويت، قد يرجع ذلك إلى تأثير التجربة العلمية المنظمة لرعاية المتفوقين في دولة الكويت والتوجهات الرسمية نحو ذلك، بينما نجد أن دولة البحرين ينقصها التوجه الرسمي والتنظيم الدقيق للخدمات التربوية التي يمكن تقديمها لفئة المتفوقين. وهناك تفسير آخر قد يكون أكثر مصداقية وهو بالعودة إلى جدول (٢) الخاص بتوزيع عينة البحث حسب المؤهل التعليمي يلاحظ أن نسبة الجامعيين وحملة الدراسات العليا في عينة البحرين (٩٠,٧٪)، تفوق نسبة حملة نفس المؤهلات في عينة الكويت، (٦٤,٦٪)، وأن نسبة حملة الدبلوم الثانوي في عينة البحرين صغيرة جداً، (٧,٥٪)، إذا ما قورنت بنسبة عينة الكويت من حملة المؤهل نفسه، (٣٤,٤٪)، وبالتالي فإن متوسط استجابات عينة البحرين قد تأثر بالإعداد الجامعي الذي يحتوي، كما ذكر سابقاً، على العديد من مقررات علم النفس والتربية التي قد تزود المعلمين بالمعلومات الكافية عن القدرات العقلية والتفوق، بعكس متوسط استجابات عينة دولة الكويت الذي لم يتأثر بنفس الدرجة بالإعداد الجامعي.

بالعودة إلى نتائج جدول (٦) الخاصة بتحليل التباين نلاحظ أنه في بعد القدرات قد ظهرت الفروق أيضاً في بعض المتغيرات. جدول (٨) يحتوي نتائج اختبار (ت) لدلالات الفروق بين الفئات التي ظهرت بها فروق دالة.

جدول (٨)

الفروق بين متوسطات العينة في مظهر القدرات بحسب متغيرات المستوى التعليمي والجنس والجنسية

مجموعات المتغيرات	ن(١)	م(١)	ع(١)	ن(٢)	م(٢)	ع(٢)	قيمة (ت)	الدلالة
تعليمي(١) # تعليمي (٣)	٢٦	٣,٤٥	٠,٦٠	٤١٢	٣,٢٢	٠,٥٢	٢,١٧	٠,٠٣
تعليمي (٢) # تعليمي(٣)	١٥٦	٣,٣٥	٠,٥١	٤١٢	٣,٢٢	٠,٥٢	٢,٦٩	٠,٠١
ذكور # إناث	٢٩٨	٣,١٨	٠,٥٤	٣١٦	٣,٣٤	٠,٤٨	٤,٠٠	٠,٠٠١
سعودي # كويتي	٢١٥	٣,٢١	٠,٥٧	٢٢٦	٣,٣٥	٠,٥٠	٢,٧٦	٠,٠١
كويتي # بحريني	٢٢٦	٣,٣٥	٠,٥٠	١٧٣	٣,٢١	٠,٤٦	٢,٨٩	٠,٠٥

بالنظر في جدول (٨) يمكن ملاحظة أن أولى الفروق الدالة إحصائياً قد ظهرت في متغير المستوى التعليمي، حيث ظهرت دالة بين تعليمي (١) حملة الدبلوم الإعدادي، وتعليمي (٣) حملة البكالوريوس، لصالح تعليمي (١)، وتعليمي (٢) حملة الدبلوم الثانوي، وتعليمي (٣) أيضاً، بالعودة إلى استمارات استجابة الفئات الثلاثة، لوحظ أن معظم أفراد عينتي تعليمي (١) وتعليمي (٢) ممن لديهم خبرة تدريس تتراوح ما بين ٢٠ - أكثر من ٣٠ سنة، حوالي (٥٦٪) من مجموع أفراد الفئتين. بعكس ذلك نجد فئة تعليمي (٣) التي تكونت في الغالب من أفراد تتراوح خبرتهم التدريسية ما بين ١ - ١٥ سنة فقط، حوالي (٧٨٪) من كامل عينة هذه الفئة. قد يكون لعامل الخبرة الطويلة دور في ظهور هذه الفروق الدالة، بدليل أنه لم تظهر فروق دالة بين تعليمي (١) وتعليمي (٢) على الرغم من اختلاف التأهيل. من المعروف لدى الجميع ما للخبرة العملية من دور فعال في تنمية قدرات العاملين في أي حقل وأنها في الغالب تسد الثغرات في

معرفة الفرد التي لم يتمكن التأهيل من سدها، وبالتالي يمكن أن تؤدي الخبرة الطويلة لدى فئتي تعليمي (١) وتعليمي (٢) إلى فهم الطلبة أكثر ويتم التعامل مع قدراتهم بصورة أكثر فعالية لأن المعلمين في هذه الحالة غالباً ما يكونون على دراية بدور القدرات العقلية في ارتفاع التحصيل.

أما عن عدم وجود فروق دالة بين جميع فئات مستويات التعليم الآنفة الذكر وفئة تعليمي (٤) حملة درجات الدراسات العليا، على الرغم من قلة الخبرة لدى أفراد هذه الفئة فقد يعود ذلك إلى مستوى التأهيل في الدراسات العليا حيث يلاحظ أن جميع أفراد هذه الفئة لديهم إعداد جيد في علم النفس والتربية الحديثة، وفي الغالب يكونون على علم بما للقدرات العقلية من دور في التفوق.

أما الفروق الثانية في مظهر القدرات فقد ظهرت في متغير الجنس لصالح الإناث اللواتي بلغ متوسط استجاباتهن (٣,٣٤) بينما بلغ متوسط الذكور (٣,١٨). ربما ترجع هذه النتيجة للفروق بين الجنسين وعلاقة ذلك بعبارات هذا المظهر المتضمنة في الاستبانة (هو من تكون قدراته العقلية أعلى من أقرانه، هو من يتمتع بقدرات عالية على الملاحظة والاستيعاب، هو من يتم نضجه العقلي مبكراً بالنسبة لسنه). من المعروف أن الإناث ينضجن مبكراً جسمياً وعقلياً وتنمو لديهن بعض القدرات العقلية أسرع من الذكور (مثل القدرات اللفظية نظراً لأنهن يتكلمن مبكراً عن الذكور وكذلك يتعلمن القراءة بشكل أفضل من أقرانهن الذكور (ناهد رمزي، Terman (1925). ولقد عززت دراسة تيرمان (Rickson, 1986, In: Kelly & Collangelo, 1990) (١٩٨٣) وركسون هذا الاختلاف عندما وجد أن الفتيات المتفوقات لايتساوين فقط مع الذكور في التحصيل بل يكن أفضل منذ بداية المدرسة إلى المرحلة الجامعية، إلا أن تيرمان يؤكد على وجود تفاوت بين الفتيات والذكور في بعض القدرات حيث يتفوق الذكور من سن ٩ سنوات على الإناث في الرياضيات، بينما تتفوق الفتيات بشكل طفيف على الفتيان في اللغة من سن العاشرة هذه الفروق في النضج واللغة

والتحصيل العالي لصالح الإناث أدت في (Terman & Oden, 1959, In: Reis & Callahan, 1989) الغالب إلى التقديرات المرتفعة لعبارات هذا المظهر من قبل عينة التربويات في هذه الدراسة.

أما تأثر مظهر القدرات بمتغير الجنسية فقد ظهرت الفروق هنا دالة لصالح عينة دولة الكويت في جميع الحالات، ولم تظهر فروق بين عينتي السعودية والبحرين. إن هذه النتيجة ترجع في الغالب إلى الخبرة المتقدمة في رعاية المتفوقين التي ينعم بها النظام التربوي الكويتي وتفضيل التجربة لمظهر القدرات الأخرى إلى جانب التحصيل كما هو مبين في التعريف الموضوع وفي ملفات مشروع رعاية المتفوقين (بدر العمر ورجاء أبو علام، ١٩٨٥). هذا ما يفتقر إليه التربويون في كل من السعودية والبحرين. حيث لازالت النظم التربوية بهما تركز على التحصيل الدراسي، كما اتضح من النتائج السابقة لهذه الدراسة، لذلك لم تظهر فروق بينهما.

بالنسبة للفروق في مظهر الدافعية بحسب متغيرات البحث ظهر في جدول (٦) أن الفروق الدالة ظهرت في متغير الجنسية فقط، والجدول (٩) يضم نتائج اختبار (ت) للفروق بين المجموعات ذات الدلالة فقط.

جدول (٩)

الفروق بين متوسطات العينة في مظهر الدافعية على حسب متغير الجنسية

مجموعات المتغيرات	ن(١)	م(١)	ع(١)	ن(٢)	م(٢)	ع(٢)	قيمة (ت)	الدلالة
سعودي # بحريني	٢١٥	٣,٧٠	٠,٤٤	١٧٣	٣,٥١	٠,٥١	٤,١٠	٠,٠٠١
كويتي # بحريني	٢٢٦	٣,٦٩	٠,٤٥	١٧٣	٣,٥١	٠,٥١	,٦٣٣	٠,٠٠١

تظهر نتائج جدول (٩) أن الفروق جاءت دالة لصالح كل من عينتي كل من السعودية والكويت في كلتا الحالتين، ولم تظهر فروق دالة في متوسطي هاتين العينتين للتقارب الشديد بين المتوسطين. ومن الملاحظ أيضاً ارتفاع جميع المتوسطات للدول الثلاث، وهذا يدل على أن عينة البحث تقدر الدور الرئيسي الذي تلعبه الدافعية في جميع مظاهر التفوق، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه كل من رنزولي Renzulli فيما أسماه «الالتزام بالمهمة» Task Commitment ومونك Monk الذي بدل الالتزام

بالمهمة في نظرية الحلقات الثلاث إلى «الدافعية» (Kokot, 1991; & Renzulli, 1978) Motivation. وعن الفروق في متغير الجنسية فقد ظهرت دالة بين متوسطات عينة السعودية والبحرين لصالح عينة السعودية، وكذلك بين متوسطات عينة الكويت وعينة البحرين. إن هذا لايعني أن عينة البحرين لاتقدر الدافعية كمظهر أساسي للتفوق، بل على العكس فإن جميع المتوسطات جاءت كما ذكر سابقاً قريبة بعضها من بعض. قد يعود هذا الفرق إلى كون عينة السعودية امتازت بتفضيلها لمظهر التحصيل بشكل واضح وتقديرها بأن خصائص الدافعية الأساسية، مثل المثابرة، الثقة بالنفس، والحث الذاتي ضرورية جداً لاستمرار التحصيل المتميز، كما أن عينة الكويت امتازت أيضاً من عينة البحرين بتفضيلها للتحصيل والقدرات معاً، وهذا نتيجة للخبرة المنظمة في هذا المجال. إلا أن عينة البحرين جاءت مذبذبة في تقديرها للبعدين الأولين نتيجة لحالة عدم التوازن التي تمر بها من جراء حداثة معرفتها بالمفاهيم الأساسية في رعاية المتفوقين واستمرار النظام التعليمي بها في تقدير التحصيل الدراسي كمظهر عام للتفوق، وهذا لايحدث بالنسبة للسعودية أو الكويت. فالسعودية لم تحظَ بعد بأي جزء من المعرفة الأساسية في رعاية المتفوقين، لذلك كان موقفها ثابتاً، كما نجد الكويت أكثر تقدماً وإصراراً على التقدم في هذا المجال، وبالتالي موقفها ثابت أيضاً.

نأتي الآن للفروق في مظهر الإبداع. يظهر جدول (٦) أن الفروق جاءت مرة أخرى في متغيرات المستوى التعليمي والجنس والجنسية. جدول (٩) يضم نتائج اختبار (ت) للفروق بين المجموعات ذات الدلالة فقط.

جدول (١٠)

الفروق بين متوسطات العينة في مظهر الإبداع بحسب متغيرات المستوى التعليمي والجنس والجنسية

مجموعات المتغيرات	ن(١)	م(١)	ع(١)	ن(٢)	م(٢)	ع(٢)	قيمة (ت)	الدلالة
تعليمي (١) # تعليمي(٤)	٢٦	٣,١٥	٠,٦٣	٢٠	٢,٧٨	٠,٥٣	٢,١٧	٠,٠٤
ذكور # إناث	٢٩٨	٢,٨٧	٠,٦٢	٣١٦	٣,٠٩	٠,٥٨	٤,٦٥	٠,٠٠١
سعودي # كويتي	٢١٥	٢,٩٠	٠,٦٤	٢٢٦	٣,١١	٠,٥٧	٣,٨٣	٠,٠٠١
كويتي # بحريني	٢٢٦	٣,١١	٠,٥٧	١٧٣	٢,٩٣	٠,٥٦	٣,١٩	٠,٠٠١

يتضح من نتائج جدول (١٠) وجود فرق واحد دال بحسب متغير المستوى التعليمي بين عينة تعليمي (١) حملة الدبلوم الإعدادي وتعليمي (٤) حملة درجات الدراسات العليا لصالح تعليمي (١). يمكن إرجاع هذا الفرق إلى واقع الخبرة لعينة حملة الدبلوم الإعدادي وتفاعلهم الدائم وملاحظتهم المستمرة للخصائص الإبداعية لدى طلابهم، ولاسيما أن معظمهم يعمل في المرحلة الابتدائية التي فيها إبداع الأطفال بشكل واضح نظراً لما يملكونه في تلك الفترة من سعة خيال وتصور وتكون الخبرات التي يكتسبونها متنوعة وثرية (أنيسة فخرو، ١٩٩٤). أضف إلى ذلك أن عبارات بنود الاستبانة في مظهر الإبداع (هو من يجيب عن الأسئلة بإجابات فريدة من نوعها، هو من يقدر على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة، هو من يتساءل كثيراً عن كل صغيرة وكبيرة ويتسم بالفضول المعرفي) تناسب خصائص طالب المرحلة الابتدائية أكثر من طلبة الجامعات الذين يتعامل معهم حملة الماجستير والدكتوراة حيث يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي كثيراً في المرحلة الجامعية ويقل التفاعل بين الطالب والمدرس وبالتالي تندر ملاحظة خصائص الإبداع لدى طلبة الجامعات من قبل مدرسيهم على الرغم من احتمال تمتع غالبيتهم ببعض الخصائص الإبداعية.

أما الفرق في متغير الجنس فقد جاء مطابقاً للفرق في متغير القدرات الذي ظهر في جدول (٨) حيث جاء لصالح الإناث أيضاً، ويبدو أن الإناث يربطن مظهر الإبداع بمظهر القدرات، وهذا طبيعي جداً لأن عملية الإبداع والمهارات المتبعة فيها تتطلب قدراً معيناً من القدرات العقلية وأساليب تفكير معقدة ومستويات من التفكير تتصف بالتحليل والتركيب والتقييم. ولقد لاحظت ناهد رمزي (١٩٨٣) في دراستها أن اختبار جيلفورد للقدرات الإبداعية قد فرق بين الجنسين في الآتي:

لصالح الذكور: النظم الاجتماعية، تسمية الأشياء (طلاقة فكرية).

لصالح الإناث: التفكير في الأشكال، الاستعمالات غير المعتادة (مرونة، أصالة).

هذه الفروق بين الجنسين ربما ساعدت عينة الإناث في الدراسة الحالية على تقدير عبارات مظهر الإبداع بشكل أعلى من الذكور، وبالتالي ظهر الفرق دالاً لصالح عينة الإناث.

أما بالنسبة للفروق الدالة في متغير الجنسية فقد تكررت الصورة مرة أخرى كما في جدول (٧) حيث ظهرت الفروق أيضاً دالة لصالح عينة الكويت، وهذا طبيعي فبنص تعريف الكويت يعتبر الإبداع مظهراً أساسياً له خصائصه التي يعتمد عليها في التعرف على الطالب المتفوق، وهذا ما تفتقر إليه كل من السعودية والبحرين وانعكس ذلك في انخفاض متوسطي استجابات عينتيهما (انظر مصطلحات الدراسة).

أخيراً نأتي للفروق في متوسطات مظهر القيادة، جدول (١١) يتضمن نتائج اختبار (ت) لدلالات الفروق بين المجموعات التي جاءت فروقها دالة إحصائيا بحسب متغيرات البحث.

جدول (١١)

الفروق بين متوسطات العينة في مظهر القيادة بحسب متغيرات المستوى التعليمي وسنوات الخبرة والجنس والجنسية

مجموعات المتغيرات	ن(١)	م(١)	ع(١)	ن(٢)	م(٢)	ع(٢)	قيمة (ت)	الدلالة
تعليمي (١) # تعليمي(٣)	٢٦	٣,١٠	٠,٥٧	٤١٢	٢,٧٤	٠,٧١	٢,٥٠	٠,٠١
تعليمي(١) # تعليمي (٤)	٢٦	٣,١٠	٠,٥٧	٢٠	٢,٧٣	٠,٥٣	٢,٢٧	٠,٠٣
تعليمي(٢) # تعليمي(٣)	١٥٦	٣,٠٠	٠,٧١	٤١٢	٢,٧٤	٠,٧١	٣,٩٥	٠,٠٠١
مجموعة (١) # مجموعة (٢)	٢٧٨	٢,٨٥	٠,٧١	٢٣٤	٢,٧١	٠,٧٤	٢,١٨	٠,٠٣
مجموعة (١) # مجموعة (٤)	٢٧٨	٢,٨٥	٠,٧١	٢٢	٣,٢٠	٠,٥٩	٢,٢٨	٠,٠٢
مجموعة (٢) # مجموعة (٣)	٢٣٤	٢,٧١	٠,٧٤	٨٠	٢,٩٤	٠,٦١	٢,٥٧	٠,٠١
مجموعة (٢) # مجموعة (٤)	٢٣٤	٢,٧١	٠,٧٤	٢٢	٣,٢٠	٠,٥٩	٣,٠٧	٠,٠٠١
ذكور # إناث	١٩٨	٢,٧٥	٠,٦٥	٣١٦	٢,٨٩	٠,٧٦	٢,٤٦	٠,٠١
سعودي # بحريني	٢١٥	٢,٩٤	٠,٧٤	١٧٣	٢,٤٩	٠,٦٠	٦,٤٠	٠,٠٠١
كويتي/ بحريني	٢٢٦	٢,٩٦	٠,٦٨	١٧٣	٢,٤٩	٠,٦٠	٧,٢٠	٠,٠٠١

مجموعة (١) = ١ - ١٠ سنوات، مجموعة (٢) = ١١ - ٢٠ سنة، مجموعة (٣) = ٢١ - ٣٠ سنة، مجموعة (٤) = ٣٠ فما فوق.

لقد بينت نتائج السؤال الأول، جدول (٤) أن مظهر القيادة قد جاء في المركز الأخير في تقديرات كامل العينة (م =٢,٨٢)، ويلاحظ كذلك من نتائج جدول (١) أنه توجد فروق دالة إحصائياً حسب جميع متغيرات البحث. هاتان النتيجتان توضحان مدى الاختلاف والتحفظ في آراء عينة الدراسة حول مدى تمثل هذاالمظهر لدى الطلاب في منطقة الخليج، وكذلك تأثر تلك الآراء بالعديد من المتغيرات الديمغرافية للأفراد المقيمين لبنود استبانة البحث. هذه النتيجة تماثل ما استنتجه كل من أسامة معاجيني ومحمد هويدي (١٩٩٥) في دراسة سابقة عن الفروق بين الطلبة المتفوقين والعاديين في الخصائص السلوكية حيث لوحظ تذبذب في آراء المعلمين عند تقدير الخصائص القيادية لدى طلابهم، وأن تلك الخصائص تتأثر بقدرات الطلبة (متفوقون - عاديون)، جنس الطالب (ذكور - إناث)، والصف الدراسي (أول - ثان - ثالث إعدادي)، وخلصا إلى أن هذا التذبذب والاختلاف ربما يعكس عدم الاهتمام أو التركيز على هذا المظهر أو حتى المظاهر الأخرى للتفوق بسبب التركيز على مظهر التحصيل الدراسي.

عند استعراض نتائج جدول (١١) يتبين أن أول الفروق الدالة قد ظهر في متغير المستوى التعليمي بين كل من تعليمي (١) وتعليمي (٣)، تعليمي (١)، وتعليمي (٤) لصالح تعليمي (١)، وكذلك فروق دالة بين تعليمي (٢) وتعليمي (٣) ، لصالح تعليمي (٣) يلاحظ من خلال تفحص الفروق الآنفة الذكر مدى تأثر تقديرات عينة البحث بمتغير الخبرة التربوية لأن الفروق التي ظهرت جاءت لصالح حملة الدبلومين الإعدادي والثانوي، وهؤلاء في الغالب لاتقل خبرتهم التربوية عن عشرين عاماً، وهؤلاء أيضاً يقومون بالتدريس في المرحلة الابتدائية التي يشيع فيها استخدام أسلوب العمل الجماعي وتكثر بها الأنشطة الصفية واللاصفية، وبالتالي نجد أن الطالب لديه الفرص الكافية لإظهار خصائصه القيادية المتعلقة بتميزه وميله للأنشطة واشتراكه في معظم

المناسبات التي تقام في المدرسة وغالباً ما يكون طالب المرحلة الابتدائية محبوباً من قبل معظم أقرانه لأن أسلوب التنافس الشديد في التحصيل والتسابق على المراكز الأولى لايظهر كثيراً في هذه المرحلة، لذا نجد أن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة يسهل عليهم ملاحظة الخصائص المتعلقة بمظهر القيادة. يدعم هذا الاستنتاج ما توصلت إليه دراسة الفروق بين الطلبة المتفوقين والعاديين على مقياس تقدير الخصائص السلوكية (أسامة معاجيني ومحمد هويدي، ١٩٩٥) حيث لوحظ أن متوسط تقدير الخصائص القيادية يقل مع زيادة الصف الدراسي، وأرجع ذلك التناقص في التقدير إلى أساليب التعلم الجماعي المستخدمة في المرحلة الابتدائية والتي تبدأ بالاختفاء تدريجياً مع تقدم الطالب في السلم التعليمي والبدء في تكوين شخصيته الاستقلالية والحرص على ضمان الحصول على نتائج مشرفة تؤدي في الغالب إلى انضمامه إلى تخصص ملائم في المرحلة الثانوية.

يدعم تفسير النتائج السابقة وتأثر آراء البحث بمتغير وجود الفروق الدالة بين بعض المجموعات المصنفة حسب متغير الخبرة التربوية، حيث يلاحظ أن الفروق ظهرت بين مجموعة (١) ومجموعة (٢) لصالح مجموعة (١)، ومجموعة (١) ومجموعة (٤) لصالح الأخيرة، ومجموعة (٢) ومجموعة (٣)، وأيضاً مجموعة (٢) مرة أخرى ومجموعة (٤) لصالح مجموعة (٢).

نلاحظ في البداية الفروق في المتوسطات بين مجموعتي (١) و (٤)، ومجموعتي (٢) و (٣)، وكذلك مجموعتي (٢) و (٤)، والتي جاءت جميعها لصالح مجموعتي الخبرة الطويلة (٣) و (٤)، حيث يلاحظ حصول مجموعة (٤) على أعلى متوسط (٣,٢٠) يليها مجموعة (٣) (٢,٩٤). تضم المجموعتان غالبية حملة دبلومي إعداد المعلمين الإعدادي والثانوي. هذا يدل على أن لعامل الخبرة دوراً كبيراً في تقدير الروح القيادية لدى الطلاب، ربما لتعود المعلمين على رؤية السلوك القيادي بشكل منتظم من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية والمناسبات المختلفة التي تقيمها المدارس ومشاركة فئات معينة من الطلاب في تلك الأنشطة بروح عالية ودقة وانضباط في تحمل المسئولية.

وما يدلل على ذلك عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين (٣) و (٤). هذا يعني أنه كلما زادت الخبرة زادت احتمالية اعتبار مظهر القيادة كأحد مظاهر التفوق، ولاسيما إذا تكونت هذه الخبرة في المراحل الأولى من السلم التعليمي، وهذا ما يربط هذه النتائج بالنتائج التي ظهرت في متغير المستوى التعليمي.

أما عن الفرق الدال الذي ظهر بين مجموعة(١) ومجموعة (٢) لصالح الأولى فيمكن القول إن هاتين المجموعتين هما أقل المجموعات خبرة تربوية وغالبية أفرادها من حملة البكالوريوس ودرجات الدراسات العليا، والفرق الذي بين متوسطيهما ليس بالكبير لأنه دال عند مستوى (٠,٠٣)، لذا يمكن إرجاع هذا الفرق إلى التأهيل العالي في علم النفس والتربية الذي حظي به معظم أفراد مجموعة (١) كونهم من حملة درجات الدراسات العليا، أضف إلى ذلك أن طلبة الجامعات غالباً ما يمارسون بعض الأنشطة القيادية من خلال اشتراكهم في الاتحادات الطلابية ومجالس الأقسام أو التخصصات التي ينتمون إليها بالإضافة إلى ظهور خصائص الاستقلالية واتخاذ القرارات ولاسيما في اختيار مايدرسونه، بالتالي فإن لدى مدرس طلبة الجامعة الفرصة لملاحظة السلوك القيادي، لذا جاء تقديرهم لمظهر القيادة أعلى من حملة البكالوريوس على الرغم من قصر خبرتهم التربوية.

بالنسبة للفرق الدال لصالح الإناث في متغير الجنس فيعود في الغالب إلى أن نسبة كبيرة من المعلمات اللواتي استجبن للاستبانة يقمن بالتدريس في المرحلة الابتدائية وكثير منهن يتصفن بخبرة تربوية طويلة، لذا جاء متوسط استجاباتهن مرتفعاً بعض الشيء عن متوسط الذكور، لأنه ينطبق على تلك الاستجابات في التفسير السابق.

أخيراً، تأتي الفروق التي ظهرت في متغير الجنسية، فعلى الرغم من انخفاض معدل المتوسطات نوعاً ما موازنة بمتوسطات المظاهر الأخرى إلا أن بعضها جاء دالاً لصالح السعودية والكويت على حساب متوسط البحرين وبمستوى دلالة كبيرة (٠,٠٠١). هذا يعود في الأصل إلى أن عدداً لابأس به من عينتي السعودية والكويت لديهم خبرة تربوية تتخطى (١٥) سنة ونسبة كبيرة منهم إناث، بينما معظم عينة البحرين حديثة التخرج لم تتجاوز (١٥) سنة وعدد الذكور مرتفع نوعاً ما

(٦٢,٤٣٪) مقارنة بعينتي السعودية والكويت (٥١,٦٣ و ٣٥٪) (انظر جداول ١، ٣)، وهذا بدوره انعكس في استجابات عينتي الدولتين حيث ارتفع متوسط عينة السعودية متأثراً بالخبرة والجنس وانخفض متوسط البحرين متأثراً بمتغير الخبرة، ولاسيما إذا أخذت النتائج السابقة المتعلقة بالمتغيرات الأخرى في الاعتبار.

الخلاصة والتوصيات:

بحثت هذه الدراسة في إمكان تحديد مدى انتشار بعض مظاهر التفوق (التحصيل الأكاديمي، القدرات الفعلية، الدافعية، الإبداع، والقيادة) في آراء عينة من التربويين في بعض دول الخليج العربية (الكويت، السعودية، البحرين)، ومعرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات عينة البحث بحسب متغير الجنس، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، والجنسية. بعد استعراض نتائج السؤالين الأول والثاني يمكن استنتاج أن مظاهر التحصيل والقدرات والدافعية كانت أكثر مظاهر التفوق شيوعاً لدى التربويين في الدول التي أجري فيها البحث حيث كانت جميع المتوسطات لهذه المظاهر مرتفعة بشكل ملحوظ. على الرغم من ذلك فإنه يلاحظ أن مظهري الإبداع والقيادة لم يكونا بعيدين كثيراً عن الظهور في استجابات أفراد العينة، ولاسيما مظهر الإبداع الذي ظهر بوضوح في استجابات عينة دولة الكويت وفي الفروق الدالة إحصائياً لصالح الإناث في كامل عينة البحث ومرتبطاً بمظهر القدرات العقلية. كما أن متوسطي هذين المظهرين لم يكونا منخفضين كثيراً، إلا أنهما بالمقارنة بمتوسطات المظاهر الأخرى يعتبران متدنيين. نتيجة لكل ذلك فإنه يمكن القول إن تعريف دولة الكويت يمثل إلى حد كبير منظور عينة التربويين في منطقة الخليج نحو المتفوق الذي يعرف على أنه الطالب الذي يمتاز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والرياضيات، كما أنه يمتاز بقدرات عقلية مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع، مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري (عبد العزيز الشخص، ١٩٩١).

هذا التعريف يحتوي على التمييز في التحصيل الدراسي والقدرات العقلية العامة، ويربط ذلك بسمات نفسية في الغالب تكون خصائص الدافعية مثل المثابرة، الثقة بالنفس، الحث الذاتي، والدافع للإنجاز. كما أنه يراعي القدرات الإبداعية للطالب، وكل ما ينقصه مظهر القيادة، وهذا قد يعود للتوجهات العامة والقيم والعادات والأهداف الحالية الموضوعة لرعاية المتفوقين.

التوصيات:

١ ـ إعداد دورات تدريبية وورش عمل أثناء الخدمة للمعلمين والمعلمات في مظاهر رعاية المتفوقين مع التركيز على أبرز المفاهيم والنظريات للتفوق العقلي والموهبة وكذلك التعرف على سمات المتفوقين المختلفة وطرق ملاحظاتها في الصفوف الدراسية وأثناء التفاعل اليومي لأنها غالباً ما توجه نظر المعلم إلى مظاهر للتفوق عدا التحصيل.

٢ ـ تشجيع أولياء الأمور والمعلمين والمعلمات على تنمية روح القيادة لدى الأبناء ولاسيما في الأنشطة التربوية وإعطاؤهم الحرية الكافية لإثبات الذات لديهم وذلك برعايتهم وفقاً للحدود المتعارف عليها والفرص المناسبة التي لاتخلق فئة متسلطة أو دكتاتورية.

٣ ـ تشجيع أولياء الأمور والمربين على تنمية خصائص للدافعية لدى الأبناء لما لها من أدوار مهمة في جميع مظاهر التفوق.

٤ ـ إدخال مقرر أو مقررين عن التربية الخاصة، وبالأخص في رعاية المتفوقين في كليات التربية وكليات إعداد المعلمين لتخفيف الفجوة في معلومات الدارسين وتسليحهم بخبرات حديثة في هذا المجال الحيوي.

٥ ـ تثقيف أولياء الأمور وتوعيتهم بضرورة ملاحظة مظاهر التفوق الأخرى عدا التحصيل الدراسي لدى أبنائهم ليتسنى لهم مساعدة المدرسة في تلبية بعض احتياجاتهم وميولهم، ولاسيما أن مجموعة كبيرة من المتسربين من المدارس أو المتأخرين دراسياً يكونون أصلا متفوقين ولكن نظراً للإحباط والملل وعدم تلبية الاحتياجات في البرامج العامة ينسحبون من المنافسة ويهربون من الدراسة.

المراجع

أولا - المراجع العربية:

- آل شارع، عبدالله النافع (١٩٨٦). الطفل الموهوب والتنمية. ندوة الطفل والتنمية، وزارة التخطيط، المملكة العربية السعودية.
- الشخص، عبدالعزيز (١٩٩٠). **الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي: أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم**. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- العمر، بدر، وأبو علام، رجاء (١٩٨٥). مشروع رعاية الأطفال المتفوقين في الكويت. **الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية**.
- العنزي، صالح هادي (١٩٩٤). واقع رعاية الطلبة المتفوقين واحتياجاتهم المستقبلية كما يراها التربويون في دولة الكويت. **(رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لمجال الدرسات التربوية بجامعة الخليج العربي)**.
- رمزي، ناهد (١٩٨٣). **سيكولوجية المرأة العاملة. القاهرة: دار النهضة العربية**.
- فخرو، أنيسة أحمد (١٩٩٤). سمات واتجاهات المعلمين نحو الابتكار وعلاقتها بقدرات التفكير الابتكاري لتلاميذهم في المرحلة الابتدائية بدولة البحرين. **رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لمجال الدراسات التربوية بجامعة الخليج العربي)**.

- معاجيني، أسامة حسن، وهويدي، محمد عبدالرزاق (١٩٩٥). الفروق بين الطلبة المتفوقين والعاديين في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين على مقياس تقدير الخصائص السلوكية للطلبة المتفوقين. الكويت، **المجلة التربوية**، العدد ٣٥، المجلد التاسع.
- وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، (١٩٩٣). القرار الوزاري (١٧٨) لسنة ١٩٩٣. **الأمانة العامة للتربية الخاصة**.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Anastasi, A. (1982). Psychological testing. New York: Macmillan Publishing C.

- Clark B. (1992). Growing up gifted. Columbus,OH: Merrill.

- Comell, D. & Grossberg, I., (1989, Spring). Parent UseoftheTenn"Gifted": Correlates with family environrnent and child adjustment. Journal for the Education of the Gifted, 12(3), pp. 218-230.

- Davis, G. (1986). Creativity is forever (2nd ed.). Dubuque, LA: Kendall/ Hunt.

- Davis, G. & Rimm, S. (1989). Education of the gifted and talented.(2nd ed), Englewood CIiffs, NJ: Prentice Hall.

- Engelsgierd, J. (1988). Identifying gifted students. In J. Sorenson (Ed), The gifted prograrm handbook (pp. 6-21). Palo alto, CA: Dale Seymour.

- Freeman, J. (1985). The psychology of the gifted. OH: Merrill.

- Gallagher, J. & Weis, P. (1980). The education of gifted and talented: A history and prospective. Washington DC: Council for Basic Education.

- Greenlaw, J. & McIntosh, M. (1988). Educating the gifted. Chicago, IL: American Library Association.

- Kames, F. & Koch, S. (1985). State definitions of the gifted and talented: an updated and analysis. Journal for the Education of the Gifted, 8(4), 285-306.

- Kelly, K. & Colangelo, N. (1990). Effects of academic ability and genderon career development. Journal for the Education of the Gifted, 8(2), pp. 168-175.

- Kokot, S. (1991). Gifted child education. University of South Africa, Pretoria.

- Maajeeny, O.H. (1990). Gifted and talented learners in the Saudi Arabian regular classroom: A needs assessment. (Doctoral dissertation. University of Illinios! Urbana-Champaign.

- Marland, S. (1972). Education of the gifted and talented. (Vol. 1). A Report to the Congress. Washington DC: U.S. Government Printing Office.

- Reis, S. & Callahan, C. (1989). Gifted Females: They've come a long way-or have they?. Journal for the Education of the Gifted, 12(2), pp. 99-117.

- Renzulli, J. (1978). What makes giftedness?Reexamining adefinition.Phi-DeltaKappan,60(3), 180-184, 261.

- Rimm, S. & Davis, G. (1976). GIFT:An instrument for the identification of creativity.Journal of Creative Behavior, 10, pp. 178-182

- Roedell, W. (1986). Vulnerability of young gifted. In J. Whitemore (Ed), Intellectual giftedness in young children: Recognition and development (pp. 17-30). NY: The Haworth Press.

- Sisk, D. (1987). Craetive teaching of the gifted. NY: McGraw-Hill Book.

- Stankowski, W. (1978). Definition. In R. E. Clasen & Robinson (Ed.), Simple gifts. Madison, Wl: University of Wisconsin-Extension.

- Terman, L. (1925). Mental and physical traits of a thousand gifted children, In L. Terman (Ed), Genetic studies of genuis (Vol. 17) pp. 1-641. Stanford, CA: Stanford University Press.

- Tuttle, F. (1978). Gifted and talented students. Washington DC: National Education Association.

- Witty, P. (1971). The Education of the gifted and creative in the USA. Gifted Child Quarterly, pp. 109-116.

❊ ❊ ❊